المرحلة وتقييمها ، واعادة النظر في القضايا التي يتوجب اعادة النظر فيها ، لتجديد الانطلاقةودفعها حتى النصر » . ولم يفهم تماما في حينه مغـزى هذا الكلام ، ولكنه اتضح تماما حين نشرت جريدة النهار في ٢١ ك ٢ ان اجتماعا سيعقد في القاهرة تحضره شخصيات من المقاومة (ابو عمار ــ ابو اياد ــ كمال ناصر) وشخصيات من الضفة الغربية (حكمت المصري ــ وليد الشكعة ــ موسى العلمي) وشخصيات مستقلة (عبد المجيد شومان ــ عبد المحسن قطان) . وارفقت صحيفة النهار معلوماتها بمقتطفات من تصميم داخلي لحركة فتح صادر في ١٥ ك٢ عن مكتب التعبئة والتنظيم ، ويتحدث عن اجتماع في القاهرة تحضره حوالي ثلاثين شخصية فلسطينية ، ويشارك به اعضاء من قيادة فتح ، ومن اعضاء المجلس الثوري فيها . وذكرت النهار أن بعض المجتمعين « ينوون عرض فكرة الحل الثالث الذي قد تدخل الامم المتحدة طرفا فيه » اي اقامة وصاية على المناطق المحتلة لعدة سنوات يقرر الفلسطينيون بعدها مصيرهم بالاستقلال او بالانضمام الى بلد عربي اخر .

وفور نشر هذا النبأ نفى السيد كمال ناصر « من القاهرة » ان مؤتمرا فلسطينيا قد عقد وقال ان الدليل على أن هذه الانباء عارية عن الصحة ان الشخصيات التي ذكر انها ستحضر الاجتماع ليست موجودة في القاهرة على الاطلاق ... وان اللجنة التنفيذية تقوم بمتابعة مسؤولياتها في ضوء قرارات المجلس الوطني ، بما في ذلك الاتصال بكل قطاعات الشعب الفلسطيني. وهذه الاتصالات الدائمة لا تشكل تجاوزا على المؤسسات القائمة في منظمة التحرير ، الملتزمة بالميثاق الوطني . والواضح من كلام السيد كمال ناصر ، انه لم ينف نبأ الاجتماع ، ولكنه نفى ان يكون بعض الاشخاص الذين ذكرت اسماؤهم قد تواجدوا في القاهرة ، اذ علم فيما بعد ان بعض المدعوين لم يتمكنوا او لم يرغبوا بالحضور ، بحيث اقتصر الاجتماع في النهاية على لقاء مصغر .

وقد اثار نبأ هذا الاجتماع ــ عكس نبأ الاجتماع السابق ــ اهتماما واسعا في اوساط حركة المقاومة لسببين : اولهما ورود اسماء قيادات اولى من حركة المقاومة مرشحة للاسهام فيه ، وثانيهما ، قبول هذه القيادات لاول مرة اجراء اتصالات خارج اطار منظمة التحرير مع الزعامات التقليدية في المناطق المحتلة ، وفي وقت قررت فيه اسرائيل اجراء انتخابات بلدية في الضفة الغربية ، لا زال الموقف « الرسمي » لحركة المقاومة منها حتى الان ، موقف الرفض والادانة . وتركز اهتمام اوساط المقاومة حول الخشية من أن تكون هذه الاتصالات فاتحة معالجة لموضوع الانتخابات «كأمر واقع » تقود بالرغم من النوايا الى مواقف سياسية من نوع جديد ، تمس جوهر بعض المواقف المبدئية .

والجدير بالذكر ان السيد ياسر عرفات كان قد عقد ندوة مغلقة للشباب الفلسطيني في الجزائر في ٣ ك٢ ، ونشرت مقتطفات منها مجلة المجاهد الجزائرية ، لم ينف فيها نبأ هذه الاتصالات ، ولكنه ذكر انها كانت للتحذير ، وان هذا التحذير قد اثمر عن نتائج حسنة .

ومن الاحداث التي اثارت ضجة مماثلة في اوساط حركة المقاومة الفلسطينية ، المقابلة التي زعمت مجلة « اليمان » الفرنسية انها اجرتها مع السيد صلاح خلف في ١٠ ك٢ ، والتي جاء فيها ان المقاومة الفلسطينية « لم تعد تعارض الحل السلمي للنزاع شرط ان لا تقدم الدول العربية تنازلات ... ولكن ذلك لن يحل القضية الفلسطينية ، ولا يمكن حلها الا بفلسطين ديمقراطية » . ولكن حركة فتح سارعت في اليوم التالي الى نفي قصة المقابلة من الاساس قائلة ان موقف حركة فتح من القضايا المطروحة في الجلة موقف واضح وصريح ، وان حركة فتح تؤكد أن شعار التحرير الكامل والدولة الديمقراطية ، شعار استراتيجي واضح ، لا يمكن التنازل عنه . ومن جهة اخرى ، نشرت انباء صحفية (النهار ١٤ ك١) تتحدث عن صراع داخل الجبهة الشعبية بين محورين يميني ويساري داخل القيادة المركزية للجبهة . وان مواضيع الصراع تدور حول قضايا ١ ــ الوحدة الوطنية ٢ ــ العلاقات مع الانظمة العربية ٣ ــ الموقف من النظام الاردني ٤ ــ العمليات الخارجية وابرزها خطف الطائرات ٥ ــ الظاهرة العسكرية ٦ ــ مستقبل الجبهة . وقالت الانباء ان المحور اليساري يطالب بالدعوة الى عقد مؤتمر عام للجبهة ، في حين يعرقل المحور اليميني عقد مثل هذا المؤتمر . وقد ردت لجنة الاعلام المركزية في الجبهة على النبأ ببيان رسمي ينفي قصة الصراع